

نشاط الحركة الإصلاحية بإقليم الحضنة من 1919م إلى 1954م



أ. هجرسي خضراء.

طالبة دكتوراه ل م د. قسم التاريخ
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

- الملخص : شهدت الساحة الجزائرية مطلع القرن 20م حركة فكرية وصحفية وتعليمية ساهمت بقدر كبير في تحريك الساحة السياسية والثقافية ، وحمل لواء هذه الحركة الفكرية الإسلامية جملة من العلماء والشخصيات من مختلف ربوع الوطن، كان لإقليم الحضنة نصيباً هاماً منها؛ حيث عملوا على رفع المستوى الفكري والعلمي والحس الوطني والدفع بالمنطقة إلى محاولة مواكبة التطورات الوطنية في مقاومة المستعمر، تعتبر فترة الثلاثينات أهم فترات الانبعاث الثقافي التي شهدت منطقة الحضنة مع بروز العمل الإصلاحي المنظم لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، من خلال نشاطها الإصلاحي والتربوي والتعليمي والصحفي والفكري والسياسي والاجتماعي في هذا المجال الإقليمي. استطاعت الحركة الإصلاحية دفع عجلة النهضة نحو الأمام رغم تأخرها إلا أنها لعبت دور في رفع الوعي الوطني والمستوى الفكري والذي تجسد بظهور تيارات الحركة الوطنية بالمنطقة، وظهور الهياكل التنظيمية للحركة الإصلاحية من مدارس تعليمية ونوادي ثقافية ومساجد حرة وصحافة دفعت بالمجتمع إلى التحرر من القيود الطرقية والاستعمارية والتفتح على الحياة الوطنية والعالمية والمشاركة في الحياة السياسية والثقافية والوطنية.

Abstract

At the beginning of the 20th century, Algeria witnessed an intellectual, journalistic and educational movement that largely contributed in motivating the political and cultural scene. Many scientists and personalities from all over the nation led this Islamic and intellectual movement, in which the province of El-Hodna took an important part; they worked on raising the intellectual and scientific level, the patriotism and to push the region to be in tune with the national changes in resisting colonization. The 30's era is considered as the most important period of time of cultural emission that witnessed the region of El-Hodna with the appearance of the reform action that organizes the association of *Algerian Muslim Ulama in this zone. The reform action had managed to boost the renaissance further despite their lateness, though it played a role in raising the national consciousness and the intellectual level which was shaped in the appearance of streams of the national movement in the region, the appearance of the organizing structures of the reform action, such as: educational schools, cultural clubs, free mosques and the media that pushed the society to be freed from the restrictions of Tariqa and of colonization and to be opened on the world and national life in order to take part in the national, cultural and political life.* 1953 accepted the proposal to settle some refugees in the Gaza Strip Sinai under international pressure was exposed to Egypt at the time, or because of Egypt's fear of entering into a war with the Zionist entity.

مقدمة :

محفوف بالمخاطر والصعوبات، لأنه يطرح إشكالية محدودة في الزمان والمكان، تتطلب الدقة في تحديد العناصر الأساسية لهذا الدراسة، خاصة وأنه يجب الخوض في أمر التراجم والتاريخ والصحافة والمجتمع والاقتصاد والسياسة والعمل النقابي وتداخل كل هذه العناصر فيما بينها، ولذا يتطلب منا الأمر دراسة الحركة الإصلاحية بالحضنة بأبعادها ومظاهرها ونشاطاتها التربوية والتعليمية والصحفية والفكرية والسياسية والاجتماعية في هذا المجال الإقليمي، ودورها في نمو الوعي الوطني والتحريري بالمنطقة، وتأثيراتها على الساحة الوطنية.

1- الأوضاع العامة بإقليم الحضنة نهاية القرن 19م إلى مطلع القرن 20م

الحضنة مصطلح جغرافي ولغوي واجتماعي وله دلالة جغرافية أكثر من غيرها، يشمل منطقة واسعة تضم عدة مدن كبرى: المسيلة، مقرة، طبة...¹ الخ، سميت الحضنة لاحتضانها وسط سلسلتين جبليتين الأطلس الصحراوي والتلي فيما مضى من طرف العرب²، أما المجال الجغرافي فالحضنة تمتد من الشمال إلى الجنوب بين سلسلتين جبليتين التلي والصحراوي والحضنة محاطة بحزام جبلي في شكل قوس من الأوراس وجبال بلزمة من الشرق إلى جبال ونوغة³ عبر جبال بوطالب والمعاضيد بحيث تشكل حدودا جغرافية بين المناطق التلية والسهوب السهبية والصحراوية للحضنة والزيان، ومن الجنوب جبال بوسعادة وجبال أولاد نايل كما تنفتح في الجنوب على سلسلة الزاب الصغيرة لترك ممرات واسعة نحو الصحراء. خضعت الحضنة ابتداءً من سنة 1841م للاحتلال الفرنسي بعد عدة حملات، وقد شهدت المنطقة عدة انتفاضات منها معركة المطاريح 1849م، مقاومة الشريف بن شبيبة بجنوب الحضنة وبوسعادة 1849م⁴، وانتفاضة عرش أولاد عدي والمطارفة 1851م، ومقاومة أولاد عمر بزعامة محمد بوختناش 1860م⁵، وانتفاضة أولاد ماضي 1864م، ثورة المقراني 1871م والتي كانت لها تداعيات سياسية عديدة على المنطقة، أثرت على الجانب الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، من خلال مصادرة الأملاك والأراضي وفرض

واجهت أمتنا الجزائرية المسلمة تحديات حمة وخطيرة استهدفت هويتها وعقيدتها وتراثها وحضارتها وثرواتها وعزتها وكرامتها وحريتها أثناء فترة الاستعمار الفرنسي للجزائر، فحلت الأزمات الاقتصادية وانتشرت البدع الدينية والأخلاقية المتعددة عن ينابيع العقيدة الإسلامية، وكان السبيل الأمثل للقضاء على تلك البدع هو الإصلاح الديني الذي يعد القاعدة الرئيسية التي ترتكز عليها الهوية الوطنية وتستقيم بها حياة الفرد المسلم ومن ثم تستقيم حياة المجتمع المسلم.

تعد الحضنة من المناطق التي سجلت حضورها الجهادي في تاريخ المقاومات الشعبية والحركة الوطنية وثورة التحرير تجسد ذلك من خلال حركة إصلاحية بالمفهوم الشامل الواسع أي ليس الإصلاح الذي حملته جمعية العلماء المسلمين فقط، وعلى هذا الأساس رأينا أنه من واجبننا تسليط الضوء على نشاط الحركة الإصلاحية بالحضنة وإبراز رجالها وعلمائها الذين تحملوا مشروع إصلاح المجتمع من كافة جوانبه، ونضالهم على مختلف الجبهات في إطار النضال العام للحركة الوطنية الجزائرية، مع مراعاة ظروف المنطقة، خاصة وأن الدراسات التي تناول الحركة الإصلاحية في الجزائر تركز على المدن الكبرى وعلمائها مثل: ابن باديس والبشير الإبراهيمي وغيرهم بينما أهملت الدور الذي قام به بعض المصلحين من المناطق الداخلية .

إن الموضوع هو حلقة من حلقات الصراع بين الجزائريين والفرنسيين بوسائل وأساليب مخالفة للأساليب التي اعتمدها الأحزاب الوطنية في تمرير رسالتها، تجلّى ذلك في تأثير الحركة الإصلاحية في تغير حالة المنطقة والتأثير على أفكارها الدينية التقليدية المنحرفة، والدفع بالمنطقة إلى محاولة مواكبة التطورات الوطنية في مقاومات المستعمر، من خلال هؤلاء الأعلام والإصلاحيين الذين كان لهم باع واسع النطاق على المستويين المحلي والوطني، واستطاعوا أن يقفوا بالمرصاد في وجه السياسة الاستعمارية الرامية للقضاء على الشخصية الوطنية ومقوماتها.

ولاشك أن موضوع التاريخ المحلي هو موضوع

وتقديرهم للعلم في حد ذاته، وفيما يخص المعلمون فقد ذكر أبو القاسم سعد الله أنه في سنة 1908م كان الشيخ مصطفى زادي بالمنطقة يدرس في المساجد، وابن سعيد وهاب ما بين سنة 1912م-1913م الذي كان يلقي درسين أحدهما عام في المسجد والآخر خاص بالمدرسة الابتدائية الفرنسية وفي سنة 1923م فإن المدرس الجديد هو الأطرش بن نية كان يلقي الدروس العامة في المسجد⁹، وبالنسبة للتعليم الفرنسي فقد تم إنشاء أول مدرسة فرنسية ببوسعادة والمناطق المجاورة خلال (1856-1857)م بقسم واحد كانت تسمى بالمدرسة الأوربية لتصبح المدرسة الرئيسية للأهالي، وفي سنة 1882م بدأ أبناء المنطقة يقتحمون التعليم كان أولهم المرحوم سي المداني شريف ثم بن شنوف موسى، محمد بن جدو، عبد الله ثامر، أحمد بن قويدر، شمسية محمد، البوطي بيوض، عيسى شنوف، عيسى يسكر... الخ¹⁰، وبالنسبة للمسيلة فإن أول مدرسة أوربية كانت سنة 1887م نظرا لتأخر قدوم المعمرين، وبعد سنة 1911م بدأت الإدارة الفرنسية في إنشاء أقسام بالمناطق الجبلية، حيث أنشأت قسم بملوزة سنة 1912م، وقسم بالدريعات.

وإذا تحدثنا عن الزوايا بإقليم الحضنة فقد كانت موجودة منذ العهد العثماني، وانتشرت أكثر بانتشار الطرق الصوفية بعد انتفاضة 1871م خاصة الطريقة الرحمانية، كان للزوايا جهود بارزة في مجال التعليم لكنها تتبع الطريقة التقليدية¹¹، من أهم الزوايا التي وجدت بالمنطقة زاوية بوجملين، زاوية سيدي الديلمي، زاوية البراكنية، زاوية دي ببوخيسة، الزاوية الصديقية ببني يلماح ترجع إلى عهد الأمير عبد القادر عندما أقام زمالة بجبال ونوغة والتي استمرت في دورها التعليمي أيام الشيخ بومزراق، زاوية سيدي الوهي بجبال المعاضيد شمال المسيلة¹²، زاوية الطلبة بالدريعات وقد كانت فرع تابع لزاوية بن أبي داود بأقبو¹³ وزاوية الهامل ببوسعادة والتي زادت من وتيرة النشاط الثقافي في المنطقة وظهر أثره على بوسعادة والمدن المجاورة بما كانت تقدمه من علوم ومعارف دينية ولغوية وأدبية.

2- نشأة العمل الإصلاحي بالحضنة مطلع القرن 20

الغرامات المالية على السكان⁶ وتهجيرهم وتكويم مكاتب عربية حول منطقة الحضنة، والتي منحت للإدارة الفرنسية مراقبة أكبر وإدارة مباشرة للأهالي عن طريق الضباط الفرنسيين، بالإضافة إلى إجراءات التضييق على الحريات وعلى التنقل واستحداث البلديات المختلطة في هذه الفترة مثل بلدية المسيلة 1884م وبلدية بركة 1885م.

وفيما يخص الوضع الاقتصادي فقد كان انعكاس للوضع السياسي نتيجة القوانين التي شنتها الإدارة الفرنسية خاصة بعد انتفاضة 1871م، بالإضافة إلى القمع الضريبي الذي صاحبه ظلم وجور القباد على الأهالي دون أن ننسى المجاعات وحملات الجراد التي حلت بالمنطقة، فأدت إلى تدني المستوى المعيشي للسكان الحضنيين؛ بحيث أصبحوا يعانون الفقر والحرمان والأمراض، وكانت هذه الظروف أسبابا كافية لتدهور الوضع الصحي خصوصا بعد (ح ع 1) نتيجة انتشار الأمراض والأوبئة الفتاكة⁷ ورغم هذه الحالات المرضية التي صاحبت الحضنة منذ بداية الاحتلال سنة 1841م فإن الإدارة الاستعمارية أنشأت أول عيادة طبية في 16 أكتوبر 1904م خاصة بالأهالي، وقد بقيت هذه العيادة محدودة الخدمة غير قادرة على تلبية حاجات السكان وهذا الوضع أدى إلى التكافل الاجتماعي من خلال إنشاء جمعيات التعاون والتكافل الاجتماعي، مما ساهم في خلق فضاء للنقاش والحوار في شتى المجالات خاصة الوطنية.

وبالنسبة للوضع الثقافي والديني فقد سخر الاستعمار كل ما لديه من قوة ظاهرية وباطنية للقضاء على مصادر الثقافة الوطنية فهدم الكثير من المساجد وحول الكثير منها إلى كنائس وثكنات ومستوصفات وحتى إلى ملاهي، وفي نفس السياق وجه ضربات قاسية للمتقنين الجزائريين فقتل من قتل ونفي من نفي وسجن من سجن⁸، وعلى الرغم من هذه السياسة الاستعمارية حافظ الشعب الجزائري على قيمه وذلك بتعلم القرآن الكريم، حيث كان سكان المنطقة يبعثون بأطفالهم إلى الكتاتيب ليتعلموا القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم وذلك امتثالاً لحث الدين على التعليم، كما ينطلق من تقاليد الجزائريين الراسخة وهي احترامهم للإنسان المتعلم

انتفاضة 1871م ومصادرة أراضي الزاوية وتصنيفها من الزوايا الخطيرة، إلى جانب زاوية سيدي الديلمي، كما كان لزاوية البراكيتية وزاوية الشيخ دبي ببوخميسة والصدقية مملوكة دور في حفظ القرآن وتعليم اللغة ولو بشكل بسيط.

❖ بروز أقطاب على مستوى الحضنة كان لها فضل السبق في العمل الإصلاحي الديني نذكر منهم: الشيخ محمد بن عبد الله الديلمي (1846م-1943م)، محمد بن عبد الرحمن الديسي (1854-1821م)¹⁹، أبو القاسم الحفناوي (1852-1942م)²⁰، الطاهر بن أحمد بن أحمد الزروق بن تريعة من ونوغة²¹

❖ زيارة بعض الرواد الأوائل للعمل الإصلاحي لمنطقة الحضنة مثل زيارة المكي ابن عزوز سنة 1876م للهامل، والشيخ العلامة عبد الحليم بن سماية وحمدان لونيبي، وما يتخلل هذه الزيارات من لقاءات ومناظرات ونقاش ودروس ومواعظ.²²

❖ وجود إيتان ديني بالمنطقة ابتداءً من سنة 1885م والذي أعطى دفعاً جديداً للمنطقة من خلال لوحاته الفنية، وكان نشطا في ترجمة الأدب العربي إلى اللغة الفرنسية²³، ووجود الأمير الهاشمي وابنه الأمير خالد ببوسعادة حيث فرضت عليه الإقامة الجبرية ببوسعادة سنة 1895م كانت الزيارات والهدايا تتوافد عليهما من طرف السكان وكانوا يجلسون معهما ليتعلموا منهما. فكان الأمير الهاشمي يقرأ عليهم "تحفة الزائر" بعد صدوره ويقدم دروس الوعظ والإرشاد، ومن بين الذين كانوا يحضرون مجلس الأمير الهاشمي سي المخلط بن مبارك، سي أحمد بن محمد بن صالح، سي علي بن مقري، وقد ساهمت هذه الدروس في تثقيف المجتمع، بينما كان الأمير خالد يقضي وقته مع عبد القادر بن بسكر وسي عبد الله الذي ينحدر من عائلة سي محمد بن إبراهيم والحاج أحمد بن سنوسي وهؤلاء سيكون لهم أثر في العمل الإصلاحي في بوسعادة مطلع الثلاثينات من القرن 20م.²⁴

❖ استقرار الأوربيين بالحضنة مطلع القرن 20م كان له الأثر الكبير في حياة السكان من عدة جوانب

إن اعتماد الحننيين على الفكرة الدينية كمرجعية أساسية في حياة السكان جعلتهم يحافظون على المقومات الأساسية للشخصية الجزائرية المتمثلة في الدين واللغة العربية في إطار الوطن الجزائري¹⁴، وقد انبثرت لذلك الكتابات والزوايا ومدارس التعليم الأصلي فكانت جهودهم الطلائع الأولى لحركة إصلاحية دينية والتي سوف تثمر جهودها في المستقبل، إن حركة الإصلاح التي بدأت بوادها في نهاية القرن 19م وبداية القرن 20م هي فكرة نسبية وجيلية في حد ذاتها، تختلف باختلاف الظروف والعصور والبيئات. بدأت الحركة الإصلاحية متواضعة جداً مثلها في ذلك مثل باقي نواحي الوطن؛ ويعزي ذلك إلى أثر سياسة الاحتلال في التضييق على المساجد والكتاتيب والزوايا وشيوخها ومعلميها باعتبارها مركز للمقاومات المحلية التي شهدتها الحضنة عموماً مثل: مقاومة مقدم الطريقة الرحمانية لحسن بن عزوز 1839م¹⁵، مقاومة المرباط محمد بوختناش 1860م ومقاومة الشيخ إبراهيم بن عبد الله 1864م، ووقوف الزوايا والمساجد إلى جانب المقاومات مثل زاوية سيدي بوجملين التي وقفت إلى جانب المقرانيين في انتفاضتهم سنة 1871م، بالإضافة إلى كون المنطقة داخلية وظروفها الطبيعية والمناخية لم تستقطب اهتمام الفرنسيين بالمنطقة ومن العوامل التي ساعدت على نشوء الإصلاح بالحضنة نذكر:

❖ دور الزاوية الهاملية التعليمي والديني: فهي تعبر عن حضارة مجتمع بأكمله أبرزت كل مقوماته الثقافية سواء العربية الإسلامية أو خصائصه من عادات وتقاليد وأعراف محافظة بهذا على تاريخها الحضاري¹⁶ يقول أحمد توفيق المدني: «...من بوسعادة تجد المعهد الإسلامي الأكبر المعهد المقدس...زاوية بديعة الصنع حولها الدور ومساكن الطلبة، ويجاور بها زمن الشتاء والربيع نحو المائتين طالب يتلقون هناك علوم العربية وفقه مالك يحفظون القرآن الشريف...»¹⁷ ويعود الفضل هذا إلى مؤسسها الشيخ محمد بن أبي القاسم الهاملي 1823م-1897م¹⁸، بالإضافة إلى زاوية سيدي بوجملين التي كانت تقدم بعض الدروس في حفظ القرآن بوضعية تقليدية وظروف اجتماعية بسيطة خاصة بعد

والأحزاب السياسية والصحافة سواء الوطنية أو المحلية، وهناك عدة عوامل ساهمت في تبلور الحركة الإصلاحية بالمنطقة بعد (ح ع 1) كان لها الأثر في بروز عمل إصلاحي بالمنطقة بشكل واضح وفي شتى المجالات ومن بين هذه العوامل:

➤ اليقظة العامة التي دبت في المنطقة نتيجة (ح ع 1) وتطلعهم إلى الإصلاح الشامل الذي ينهض بهم دينياً واجتماعياً وثقافياً من خلال عودة المجندين والمهاجرين الحضنيين من فرنسا واحتكاكهم بالثقافة الأوروبية.²⁸

➤ الاتصال بالثقافة المشرقية عن طريق الطلبة والحجاج وعن طريق المصلحين الجزائريين .

➤ عودة الطلبة الزيتونيين في هذه الفترة إلى المنطقة ومساهماتهم في النهوض بالحياة الفكرية مثل علي بوديلمي 1927 م.²⁹

➤ اتصال خريجي المدارس الأهلية الرسمية ومدارس المساجد والزوايا المنتشرة بالمنطقة بجمعية العلماء وبعض مشايخها مثل: نعيم النعيمي، وكان لهذا الاتصال الأثر الكبير في دفع الحركة العلمية والاجتماع والنشر والدعوة والتبليغ.

➤ ظهور الصحافة الوطنية ووصولها إلى المنطقة عن طريق المتعلمين والأدباء الذين ظهروا بالمنطقة على اختلاف مشاربهم: مثل الشهاب وجريدة صوت الأهالي.

➤ ظهور النوادي والجمعيات بالمنطقة والتي أخذت في البداية طابع التكافل الاجتماعي إلا أنها كانت مكان لتلاقح الأفكار، وكانت النوادي التي تأسست بالمنطقة في البداية تابعة لنشطاء المعمرين.

➤ الزيارات التي قام بها أعلام الحركة الإصلاحية الوطنية إلى منطقة الحضنة، من أجل دفع العمل وتثبيت أركانه والدعوة إلى الاتحاد من بين هذه الزيارات نذكر:

■ زيارة عبد الحميد بن باديس إلى بركة سنة 1931 م، وزيارته لبوسعادة عام 1932 م زيارة خاطفة

أولاً ارتفاع الحقد ومشاعر الحس الوطني حيث شهدت المنطقة عمليات جديدة لمصادرة أجاد الأراضي من السكان لصالح المعمرين ، ثانياً الاحتكاك بالمعمرين وثقافتهم وبأسلوب حياتهم بالإضافة إلى أن المعمرين بدأوا في تأسيس جمعيات ونوادي خاصة بهم ودخول الصحف الأوربية عن طريق المعمرين إلى المنطقة كان له دور في الصحوة الأدبية والفكرية لدى أبناء المنطقة.

وفيما يخص الإنتاج الفكري في نهاية القرن 19 م

فكان على شكل رسائل وشعر تتعلق بأمور الدين وبعض المسائل الاجتماعية من هذه المؤلفات نذكر "منظومة الأسمائية" لمحمد بن أبي القاسم الهاملي، كما ألف عبد الرحمن الديسي العديد من المؤلفات منها: "فوز الغائم" في شرح منظومة محمد أبي القاسم، "العقيدة الفريدة"²⁵، ومع مطلع القرن 20 م بدأت مرحلة جديدة تمثلت في طبع الكتب والنشر في الصحف، من أهم الكتب التي طبعت كتاب "تعريف الخلف برجال السلف" للحفناوي سنة 1906 م، وكذلك كتاب "الخبر المنتشر في حفظ صحة البشر" طبع بالجزائر سنة 1908 م، وكتاب "رفع المحل في تربية النحل" وكلاهما مطبوع بالجزائر في مطبعة فونطانا²⁶، بالإضافة إلى عدة مقالات في جريدة المبرش من أبرز مقالاته "إرشاد المتعلم" سنة 1887 م، وكتاب "تدبير صحة الأبدان في السفر وزيارة البلدان" لأبي القاسم المدني شقيق الحفناوي طبع بالجزائر سنة 1913 م، و"كتاب إرشاد أهل الهمم العلية فيما يطلب منهم من الأدعية النبوية على اختلاف أحوالهم الزكية" للعالم عبد الله بن غانم الدراجي الهذالي²⁷.

3- مظاهر الحركة الإصلاحية بإقليم الحضنة

كانت الحركة الثقافية بالمنطقة منذ نهاية القرن 19 م جدا بطيئة لكن مع بروز (ج ع م ج) أخذت النهضة الثقافية والفكرية بالمنطقة منحى آخر، بلورتها حركة تأسيس النوادي

أ- الصراع بين الحركة الإصلاحية والطرقية

بالحضنة: تميز الوضع بالحضنة في غالبيته بالتخلف والانحطاط؛ الذي كان نتيجة حتمية لحالة الاضطهاد التي كان يعيشها الحضنيين في ظل الاستعمار الفرنسي من جهة، والاستعمار الطرقي لعقول أبناء الحضنة من جهة ثانية وذلك ما توصل إليه ابن باديس والإبراهيمي سنة 1913م وفي هذا الصدد يقول الإبراهيمي: «إنَّ البلاء المنصب على هذا الشعب المسكين آت من جهتين متعاونتين عليه، وبعبارة أوضح من استعمارين مشتركين يمتصان دمه، ويفسدان عليه دينه ودنياه، استعمار مادي وهو الاستعمار الفرنسي، يعتمد على الحديد والنار واستعمار روحي يمثله مشايخ الطرق المؤثرة في الشعب...»³⁷؛ لذلك أول ما قام رجال الإصلاح و بالموازاة مع الحركة التعليمية هو محاربة الطرقية التي كانت متفشية في أوساط العامة نتيجة انتشار الفقر والجهل؛ لأن أساس الإصلاح هو إصلاح العقائد ولا تصلح العقائد إلا بالفهم الصحيح ولذلك ناد رجال الإصلاح وعلى رأسهم (ج ع م ج) بأنَّ ما تقوم به الطرقية هو من باب الشعوذة والدجل والزندقة وتشويه الدين الخفيف وتخدير الجماهير وتنويمها وإبعادها عن المطالبة بحقوقها الوطنية المشروعة، فسفوها دعواهم وحاربوا أباطيلهم وضالهم³⁸، وقد عبر علماء الإصلاح في الصحافة الإصلاحية أكثر من مرة عن رأيهم وموقفهم من الطرقية والزوايا فكانت الصحافة سجال بينهم حيث نجد مقالة بعنوان: "كلمة حق وأداء واجب" لابن عمار من بوسعادة يقول: «...ولكن وبكل أسف نرى البعض من الأهالي لعبت بهم الأغراض الشخصية والخيالات الوهمية فصاروا ينظرون إليها [الحركة الإصلاحية] نظر شزر واشتمزاز ثم يسعون في تضليل الأفكار ضدها بكل ما لديهم من الخرافات التي يستحي من سماعها اللبيب، وإذا ناظرهم فرد من المنخرطين في حزب الإصلاح الديني تكون حجته: قال سيدي فلان كذا، أو فعل سيدي فلان كذا...»³⁹، وكاتب آخر عتّون مقاله: "صوت من

حيث أقام بها وهو قادم من العاصمة إلى بسكرة واجتمع في هذه الزيارات بجماعة من المصلحين.

■ زيارة الطيب العقبي إلى بوسعادة مع وفد ضم أعيان مدينتي بسكرة وسيدي عقبة وعلى رأسهم الأستاذ الأمين العمودي.³⁰

■ زيارة أحمد توفيق المدني يوم 13 مارس 1926م بدعوة خاصة من الفنان ناصر الدين ديني.³¹

■ بالإضافة إلى زيارة كل من البشير الإبراهيمي ومفدي زكريا ومحمد العاصمي الذي كتب مقالا عن الحضنة في جريدة الشهاب تحت عنوان: "الإسلام يشب كما شب العلم"، بمناسبة إحياء مدينة بوسعادة وتكريمها للفنان والمستشرق ناصر الدين ديني³²، وزيارة مبارك الملي الذي زارها كثيراً انطلاقاً من منفاه بمدينة الأغواط، حيث ألقى فيها دروساً حث فيها على النهوض والتقدم والتمسك بالإسلام.³³

■ يضاف إليهم أعلام آخرون زاروا المنطقة منهم: الشيخ إبراهيم أطفيش علامة وادي ميزاب والشيخ بيوض إبراهيم، والشيخ الطاهر لعبيدي والأستاذ محمد شرقي خلال الثلاثينيات بالإضافة إلى زيارات متتالية لبعض رواد الحركة الوطنية منهم: مصالي الحاج 1951م، فرحات عباس، مصطفى الأشرف 1942م.³⁴

➤ بروز شخصيات من المنطقة ومن خارجها عملت على تحقيق درجة مقبولة من المستوى العلمي والفكري في ظل عدم وجود إطار أو هيكل رسمي لهم، ومع توجيه عبد الحميد ابن باديس النداء في الشهاب سنة 1925م من أجل تأسيس الجمعية كانوا من الأوائل الذين لبوا النداء³⁵ من أبرزهم: محمد بسكر، عبد القادر عماري، عيسى علي، البركاتي حمريط، أحمد بن مخلوف، محمد العدوي، محمود أرسلان، موسى الأحمد نوايات والحاج بن المبارك البعجي وغيرهم³⁶، وانطلاقاً من رسالتهم الدينية والإصلاحية فقد صححوا المفاهيم وأصلحوا العقائد ونقوا الأفكار من رواسب البدع والخرافات.

الإصلاح الديني...»⁴⁰، ومن المسيلة كتب عيسى معتوق في مقالة بعنوان: "لا بد من يوم تتجلى فيه الحقائق" يقول: «...يؤمني كثيرا أن أقص عليكم ما سمعته بأذني ورأيت به بعيني رأسي من أ في نمو الوعي الوطني بشكل عام، وهو ما تجسد من خلال بروز تيارات الحركة الوطنية بالحضنة بعد المؤتمر الإسلامي، والملاحظ أن نشاط الحركة الوطنية في الحضنة وإلى غاية اندلاع الثورة كانوا يعملون في صف واحد، من أبرز الحاضرين في المؤتمر زغلاش البشير والذي سيصبح بعد فترة من أعضاء حركة أحباب البيان والحرية رفقة النوي مهدي علي، بالإضافة إلى حاج حفصي مسعود والذي سوف يصبح من المؤطرين لحزب الشعب بالمنطقة رفقة شيكوش الحاج عيسى بن دحمان بالإضافة إلى مشاركة بن يحي إبراهيم إمام بالمنطقة ومن الذين أطروا العمل الإصلاحي من خلال الدروس والمواعظ وكذلك الشيخ المرابط بن عيسى.⁴⁴

ج-المظاهر الثقافية والفكرية: من المجالات المهمة

التي ركزت عليها الحركة الإصلاحية التعليم، لأنه لا يمكن أن يتحقق إصلاح ديني وفكري قبل إصلاح العقول ولا سبيل إلى ذلك إلا بالتعليم، والتعليم القومي على وجه الخصوص والذي يشمل بالإضافة إلى مبادئ القراءة والكتابة دراسة التاريخ العربي والإسلامي وذلك للحفاظ على المقومات الوطنية من دين وتاريخ ولغة.

كانت المرحلة الأولى من التعليم العربي قبل تأسيس (ج ع م ج) تتمثل في عمل أفراد والتي تخرج منها أغلب معلمي منطقة المسيلة، محصورة في دائرة ضيقة من حيث الأسلوب وطرق التدريس والمناهج والبرامج، حيث أن التعليم العربي الإسلامي التقليدي هو السائد تمثل في الكتابات والمساجد والزوايا وبقي مستمر ولكن بصفة أقل، أما بعد سنة 1931م فصار التعليم يستهدف الناشئة بالتعليم والعامية بالوعظ والإرشاد، وفي نفس الوقت وضع برامج ومواد تدريس التفسير، الحديث، الفقه، الفرائض...والعلوم اللغوية مثل الأدب، النحو، الصرف...وعلوم أخرى متنوعة كالمنطق والحساب الجغرافيا والتاريخ⁴⁵، إن التعليم الإصلاحي في

بوسعادة" يقول: «...وبالعكس منكم هؤلاء طائفة الخرافيين الذين لا يفرقون بين غث وسمين، ولا يميزون بين ضار ونافع، بل هم إلى الضار أسرعوا إلى الفساد أميل بذلوا كل الوسائل لإيجاد عراقيل في طريق حزب المنكر الفضيع الذي يتألم منه قلب المؤمن... فهم لا يرضون أن يستعان بغير أسماء أجدادهم ومشائخهم لأن في ذلك سرا غامضا ورمزا خفيا يُسخر العامة لأغراضهم...»⁴¹، ومن سيدي عيسى كتب عمر العرباوي مقالة بعنوان: "من دعائم النهضة الإصلاحية أبو إبراهيم الحاج عيسى عليه يقول: «...ولقي من الذين أعمى التعصب بصيرتهم وزين لهم الجهل مكاتهم من الدين الذي ورثوه عن آبائهم أجدادهم مقاومة شديدة، فثاروا عليه [الحاج عيسى عليه] وعلى الإصلاح...وسلطوا عليه سفهاءهم حتى ضربوه في السوق علانية بدون خجل...»⁴²، وكتب بوسعادي ماضي(اسمه) مقالة بعنوان: "متى يصل روادنا إلى قطب الشريعة" يقول فيه: «...وأنتم أيها الخرافيون فقط ها قد وصل إلى القطب الشمالي حيث السنة هناك يوم وليلة من لا يعرف لكم البركة، وليس هو رحامي ولا تيجاني ولا لكتاني ولا درقاوي ولا قادري...ولا عليوي ولا عماري ولا ولا...أين الزحاحون منهم والطيارون؟...وأين من نطق له جمل، ومن حج راكبا على حجارة؟...وأين من كتب بأصبعه الصخرة، وأين من طار بقومه ومواشيهم بين السماء والأرض وأين الذين تسموهم ركائز الحضنة الذين لولا بركاتهم لسقطت سماء تلك الناحية على أراضيها...»⁴³، هكذا تبين لنا مدى الجهد الذي بذلته الحركة الإصلاحية وعلى رأسها (ج ع م ج) في محاولاتها الرامية إلى إصلاح المفهوم الديني من جميع الجوانب الإيمانية والعلمية.

ب-المشاركة في المؤتمر الإسلامي 1936م: عقد

المؤتمر في 7 جوان 1936م، وكان عدد الحضور بالآلاف ومن بين الحاضرين وفد من الحضنة ممثل عن الأهالي وهذا يدل على مدى الوعي والنضوج الفكري ودور الحركة الإصلاحية

المدرسة بعد سنة 1946م. وعن منطقة بريكة فإنها عانت من الجهل والانحطاط والتأخر إلى أن رزقها الله بالمصلح الشيخ موسى الزفاف فله الفضل في بعث نخبتها، يقول قراوي أحمد بن الصديق: «...من نعمة الله على هذه البلدة التي تأخرت وتجرعت ذل الجهل وإهاناته أحقاباً طويلاً أن رزقها الله برجل عالم ناشط مخلص لدينه ووطنه ألا وهو الأخ الكريم موسى الزفاف...قادها إلى ما فيه خيرها وسعادتها وأزال عنها ذلك الحجاب الذي توارت به من سحاب الجهل...»⁵⁵، اتبع الشيخ موسى الزفاف منهج الجمعية في الوعظ والإصلاح وتربية النفوس في المسجد وبالموازاة مع ذلك قام بتأسيس مدرسة السنة سنة 1937م لتدريس علوم اللغة العربية والعلوم الشرعية والتربية والتعليم⁵⁶ ومن المعلمين المساعدين للشيخ موسى الزفاف نذكر: السيد علي بن سليمان والسعيد بن الطاهر وعبد الله بن الأخضر وقراوي أحمد بن الصديق ومحمد الشيخ بن المكي ومحمد قادري وعمار السلطاني والطاهر الحركات.⁵⁷

وفيما يخص بوسعادة فإن الزاوية الهاملية استمرت في التعليم والتربية والوعظ الإرشاد وأسست الزاوية القاسمية سنة 1951م مدرسة الفلاح بمدينة بوسعادة، والتزم شيخها الحاج مصطفى بنفقاتها وتسير شؤونها استدعى إليها جملة من الأساتذة والشيوخ المتمرسين كان من بينهم الشيخ الزروق رحمه الله، وفيما يخص المدارس الإصلاحية فقد أسس الشيخ الزروق سنة 1942م مدرسة الفتح بجانب بيته⁵⁸ درس فيها الكثير من العلوم وخاصة اللغة العربية والنحو والصرف والحساب وعلم فيها الطلبة باختلاف أطوارهم دام نشاط هذا المعهد ما يقرب 10 سنوات (1942-1952)م، وتخرجت منه الكثير من الوجوه الرائدة في هذه البلدة، ومن الطلبة الذين تحصلوا على شهادة حفظ القرآن لسنة 1946م نذكر: خضراوي السايح بن العيساوي، بلقاسم بن أحمد، شميسي عبد الرحمن، شميسي الزبير، خطاب الجليلي بن محمد...الخ⁵⁹، بالإضافة إلى المدارس الفرنسية الرسمية والتي تعلم فيها مجموعة من المصلحين والأدباء، حافظوا على طابعهم الاجتماعي والديني نذكر منهم عيسى بسكر، عبد اللطيف تامر، البوطي

الغالب يعتمد على التمويل المحلي سواء من خلال الجمعيات المحلية أو اشتراكات أعضائها أو إعانات أنصار الإصلاح في المنطقة أو بعض المحسين وهذا ما لمسناه من خلال جريدة البصائر والشهاب لتبرعات أبناء الحضة من أجل تأمين نفقات التعليم سواء على شكل شعب تابعة للجمعية مثل شعبة بريكة وبوسعادة والمسيلة⁴⁶، أو كأفراد مثل الطاهر لطرش ومهدي علي بن يعيش، مشتي السعيد، كبوية المدني...الخ⁴⁷ ومن منطقة بريكة سي الحاج أحمد، الشيخ عيسى بن محمد، سي محمد الصديق...الخ⁴⁸، ومن منطقة بوسعادة محمد بن بلحوت، عبد القادر بسكر، محمد بن بسكر، عيسى بن لقرادة، عبد الرحمان بن يحيى...الخ⁴⁹، وفيما يخص تأسيس المدارس الحرة الخاصة بالجمعية بالمنطقة⁵⁰ فيعود الفضل في إنشاء مدرسة الرجاء بالمسيلة التابعة للجمعية للشيخ نعيم النعيمي من خلال الدروس التي كان يقدمها بمساجد المسيلة بحث فيها على العلم والتعليم وأهمية المدارس بالمنطقة، تم تكوين لجنة لبناء المدرسة بالمنطقة تتكون من: كبوية المدني "رئيس" مهدي علي، عريوة مبارك، خوجة بوبكر، دريد إبراهيم، شيكوش الحاج عيسى، زغلاش البشير، بن يونس الهاشمي، بوديعة بلقاسم، خوجة يحيى، والأعضاء طالب حسين مصطفى، مسلم العيهار كرميش، زغلاش لخضر، حشفر الصديق، بن عيسى محمد، بن يحيى عثمان، بن يحيى إبراهيم، مشتي السعيد، فلوسية علي، حمينة لخضر، بن الذيب العربي، لدغم شيكوش محمد.

أما بالنسبة لمنطقة سيدي عيسى فقد تم بناء مسجدان أحدهما قام ببنائه السيد الحاج عيسى عليه والمسجد الآخر قامت بتشيدته الجمعية الدينية وعلى رأسها السيد محمد عبدلي⁵¹ وفيما يخص المدارس فقد أسس الشيخ عيسى عليه مدرسة لتعليم القرآن الكريم ومختلف العلوم، وفي سنة 1934م أسس مدرسة التهذيب والمواصلة⁵²، وأخذ بحث الناس على العلم والتعلم من خلال محاضراته ومواعظه⁵³، أغلقت المدرسة بعد ثلاثة أشهر من قبل السلطات الفرنسية وبعد جهود مضيئة أعيد فتحها⁵⁴ ومن أهم المعلمين الموفدين من قبل الجمعية الشيخ الطاهر طاهري والذي كان مدير

النادي إلى النخبة المثقفة، ولم تكن الفترة التي ظهر فيها هذا النادي تحمل توجهات سياسية لأعضاء النادي، ترأس النادي علي مالک، وكابوية المدني، بوضياف عمر، بن عبد الرحمان محمد السعيد، كرميش كرميش، فلوسية علي، بنية محمد، ابن التومي محمد أبو القاسم، أما الأعضاء المستشارون هم: طالب مصطفى بن يونس محمد بلقاسم، أعلام الفضيل، خوجة أبوبكر، مهدي علي، بن عيسى محمد سالم المسعود، بودية علي، بوطيبة ساعد، شيكوش عيسى، قورة دحمان⁶⁵، تأثرت الحركة الجموعية بالحضنة بظهور (ج ع م ج)، وكذا بالصحافة عن طريق ظهور جريدة نصف شهرية بالحضنة منذ 1930م سميت فهد الحضنة والتي صدرت منها أعداد قليلة، لذلك فالنوادي والجمعيات فترة العشرينات كانت اجتماعية أكثر منها ثقافية وكانت دائما تحت سلطة المعمرين؛ لكن في فترة الثلاثينات حدث نوع من الانبعاث وأصبحت النوادي والجمعيات لها أدواراً سياسية وثقافية ودينية واجتماعية، وأصبحت من اهتمامات النخبة المحلية، التي ساهمت في رفع المستوى الفكري لدى المثقفين بصفة خاصة، لذلك نلاحظ أن النوادي والجمعيات شملت كل المجالات ففي المجال الرياضي تكون نادي أولمي المسيلة في 1937/6/8م بالمسيلة عقب تأسيس نادي الحضنة مباشرة، ومنطقة ملوزة بحمام الضلعة أسس أهل ملوزة وأعيانها (نادي الكرام) من أجل الدفاع عن مصالح الأهالي المختلفة، تكون النادي من الأسماء: شعاعة محمد بن أحمد، عريوة أحمد بن أحمد، بن شولاح إبراهيم، بن شاكور محمد، مزوز عمار، هادي أحمد، صديقي عبد القادر، زازيا عمار، عويذة يحيى بن أحمد الحسين⁶⁶.

وفي المجال الشبابي تأسست الجمعية الحمادية الكشفية (1942-1954)م وذلك على إثر زيارة أحد نشطاء الحركة الإصلاحية للمنطقة من بوسعادة بن حميدة عبد القادر والذي أفادهم بالمعلومات الوافية والكافية عن التنظيم الكشفى ومستجدات الأحداث على الساحة الوطنية ودعا إلى الإسراع في تأسيسها على مستوى منطقة المسيلة، ذلك لأن الكشافة الإسلامية هي مدرسة وطنية تعمل على تربية الشباب التربية الحسنة المتشعبة بالمبادئ الإسلامية والوطنية⁶⁷، تكون

محمد، لعواف علي، بن سلامة العربي، عبد القادر بن رعاد، تومي علي، بيوض عيسى... الخ⁶⁰ ومن المعلمين والوفود إلى بوسعادة من قبل جمعية العلماء حمزة بكوشة⁶¹ والطاهر طاهري والنعيم النعيمي، وبالنسبة للطلبة الناجحين في مختلف الأطوار نذكر نور عبد القادر وابن رابح المسعود بشهادة الأهلية بالمعهد الباديسي⁶² وبوضياف عيسى وسالم عبد الرحمن ابن مسعود تحصلوا على شهادة التحصيل بالجامعة الزيتونية.⁶³ إن الحركة الإصلاحية في إقليم الحضنة في مجال التعليم اعتمدت في بداياتها على المساجد رغم قلتها وضعف هياكلها وضعف مضمونها إلا أنها حافظت من خلال التعليم التقليدي بالمساجد والزوايا والكتاتيب على القرآن الكريم واللغة العربية، استمر الوضع كذلك إلى مطلع الثلاثينات أين عرفت المنطقة تأسيس مدارس خاصة بالجمعية تقوم على مبدأ التنظيم في كل النواحي المادية والموضوعية والبشرية إلا أنها كانت بطيئة نوعاً ما الأمر الذي أدى لهجرة الكفاءات المتعلمة نحو قسنطينة والزيتونة.

كما عرفت الحضنة حركة جموعية متأخرة، ارتبطت بالظروف المحلية والطبيعية التي أحاطت بالمنطقة من جفاف ونقص الحبوب وانتشار الأمراض (التفيس) والجراد... الخ، كانت أول الجمعيات ذات الطابع الاجتماعي قبل السياسي، لمساعدة الفقراء والمحتاجين، فكون أعيان ووجهها مدينة المسيلة "الجمعية الخيرية الإسلامية" في 1927/01/18م⁶⁴ والتي عرفت بجمعية "المساعدة"، نذكر منهم الخوجة طالب حسن، وسفاري العربي، وأحمد القلي، وزغلاش أحمد، انحصر نشاط هذه الجمعية في إطار العمل الخيري والتضامني للمسيلة وأحوازها من قرى ودواوير، وفي سنة 1928م تكونت "جمعية العائلات المحتاجة" والتي تكلفت بتقديم العون للعائلات المحتاجة كان على رأسها السيد نوي مهدي، وفي سنة 1935م تأسست "جمعية قدماء تلاميذ وأصدقاء مدرسة المسيلة" وكان رئيسها المعمر نوسجان مع السيد نوي مهدي علي و بوضياف عمار والسيد كبوية المدني، أما الأعضاء هم طالب حسين وبن عيسى محمد ولكعلول محمد، وفي سنة 1937م تأسس "نادي الحضنة" ويعود الفضل في تأسيس

مقال بعنوان: "شعبة الجنون" حيث شتمت جريدة البصائر ومبارك الملي ومما جاء في المقال: «...إن مدينة المسيلة طيبة غير قابلة لبذر بذور الفساد والإفساد وأن ما أشاعه عنها الملي هو محض افتراء... فكيف يغتر أهل المسيلة اليوم بهاته الجمعية... وليس من المسلمين من لم يتمسك بطريقة من الطرق الصوفية، ويدعوا إليها صباحاً مساءً...» من هذا نلمس قوة الصراع بين الإصلاحيين بالمنطقة والطريقين وعن تشكيلة الشعبة فكان الرئيس بن يحيى مصطفى ومشى السعيد وكباوية عيسى، بن آل الحسني محمد، الأطرش الطاهر، حجاب أحمد، عكه المسعود والأعضاء المستشارون هم: بن يحيى إبراهيم، خليل العمري، لدغم شيكوش محمد، عمرو سعد، داود إبراهيم⁷¹، لكن لم نجد للشعبة عمل بارز منذ تأسيسها إلى غاية في 1951م ولعل السبب فيما ذكره محمد الطاهر الأطرش: «...ولكن دسائس الاستعمار أبت إلا أن تقوض أركان نهضتهم المباركة وتقضي عليها وهي في حداثتها، واستطاعت أن تؤثر في عقيدة بعض الرجال العاملين، وأن تحدث في صفوفهم المتراسة هوة عميقة كانت العامل الأكبر في تأخر النهضة، والشك في بعثها من جديد ومن ذلك التاريخ صارت المسيلة في عداد المدن التي لم تؤد واجبها نحو دينها وقوميتها...»⁷²، فالإدارة الفرنسية والموالين لها كانوا بالمرصاد لشعبة (ج ع م ج)؛ لكن بقدوم الشيخ نعيم النعيمي كموفد من قبل الجمعية استطاع لم الشمل وتوحيد رجال المسيلة وأن يحدث الفرق، ولذلك بدأت الشعبة العمل من خلال توسيع دائرة الإصلاح وتعميمها على الجماعات في إطار العمل المنظم بعد أن كانت مقصورة على الأفراد وانعقد بعد ذلك الكثير من الاجتماعات وقوى ارتباط المسلمين بالجمعية وعلمائها، وفي هذه الفترة ظهرت شخصيات بارزة بعلمها وأخلاقها فمنهم من كان طالب في المعهد الباديسي، ومنهم من تخرج من جامع الزيتونة والقائمة طويلة نذكر منهم: محمد الطاهر لطرش وماجي محمد بن محمد، محمد العياضي بن الحاج عيسى المسيلي العربي، موسى الأحدي نوايات، مشى السعيد وعيسى المعتوق، بورزق عبد المجيد، حمريط الوناس بن محمد، وبركات أحمد بن أحمد، البركاتي

مكتبها الإداري في 24 مارس 1947م من: بنية رابح (الرئيس)، طالب السعيد، طالب محمد، مصطفى السعدي، نابي سليمان، حملاوي الطاهر، قامت الجمعية الكشفية بعدة نشاطات وتظاهرات وتجمعات في المسيلة وأحوازها، الهدف منها جلب أكبر عدد من الأطفال للكشافة الجزائرية الإسلامية والتوعية الوطنية والحفاظة على القيم الوطنية عن طريق خلق جيل متشبع بالثقافة العربية الإسلامية⁶⁸، وفي المجال الفني ورغم الظروف الصعبة للمنطقة فقد تأسست جمعية الفرقة المسرحية الثريا 1943م، من أهم المؤسسين لها بن التومي محمد بلقاسم، وفي 23/06/1953م أعيد تأسيسها تحت اسم اتفاق القلوب، وكانت دائما تعطى البعد الوطني في أعمالها محاولة تثقيف المجتمع من خلال الرسائل التي تتضمنها المسرحيات والعروض التي تقوم بها. كما تأسست خلال (ح ع 2) عدة جمعيات نذكر منها: "جمعية تعاونية مدرسة الإناث بالمسيلة" في 28 أبريل 1943م، بالإضافة إلى "جمعية فرنسا المكافحة" 1943م و"الجمعية الإسلامية لإعادة إعمار فرنسا في 15 مارس 1944م، و"جمعية الوفاق الإسلامي الفرنسي" و"اللجنة المحلية للجمعية الوطنية للهند الصينية الفرنسية" وكانت هذه الجمعيات لمساندة فرنسا في حربها ضد ألمانيا.

وعن شعبة (ج ع م ج) بالمسيلة فقد ذكرت البصائر أنه تم تأسيس الشعبة خلال 1938م⁶⁹، أما الأستاذ بيرم كمال فيرجع تأسيس شعبة (ج ع م ج) بالمسيلة إلى سنة 1950م وذلك حسب التقارير الفرنسية، وبالنظر إلى الأحداث يتبين أن الشعبة تأسست قبل هذا التاريخ لأن أي نشاط يأخذ طابع السرية مع المستعمر، وعند إعلانه يكون قد شكل قاعدة صلبة بالمنطقة من العلماء الإصلاحيين هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن نشاط العلماء كان قد بدأ قبل هذا التاريخ، بالإضافة إلى أن عملها كان متقطع يعود ذلك إلى الظروف المحلية، وما يؤكد ذلك ردود الفعل القوية حول تأسيس شعبة (ج ع م ج) بالمسيلة من طرف الطريقين المتحاملين على الجمعية ومن طرف الإدارة الاستعمارية وعملائها، فكتب من أسمى نفسه بالمسيلي العربي الصميم⁷⁰

الجزائريين، كان للشيخ الزفاف دور بارز في نهضة المنطقة بنشر العلم وتوجيه السكان وتغيير المفاهيم البالية، كان عضو بارز في أغلب النوادي والجمعيات التي تأسست نذكر منها:

➤ الجمعية الدينية الإسلامية: كانت تحت رئاسة موصلي حمو، قري الحاج الساكر، زفاف موسى، صراوي المبروك، مباركي عيسى، قادري الشيخ الجموعي، ابن مبارك الربيع، ميلودي الأخضر، دباش المسعود والمستشارون: فتال المبروك، الأهميسي البهلولي، كيسي محمد، موهوي عمار، صالح أحمد، الشبلي النوي، نوار عبد الله، بوعلاق محمد، قيري السقاي، ناصري الصالح بن يوسف الحموري، خميسي سليمان.⁷⁸

➤ تأسيس نادي الإصلاح ببريكة تحت رئاسة موصلي حمو وبن يوسف الحمادي وبن مبارك الربيع وصراوي المبروك وزفاف موسى ومحمد الحاج وقيري الحاج الساكر والأعضاء المستشارون: قتال المبروك الأهميسي البهلولي، موهوي عمار، شبلي النوي، صالح أحمد، بوعلاق الدري، قواس الساسي، كيسي سايب محمد، ميلودي الأخضر⁷⁹، قام هذا النادي بفتح فضاء لإلقاء الدروس الدينية والمحاضرات العلمية التي تهاذب النفوس وتحرر العقول وتنير الأفكار، لكن هذه النهضة الدينية والحركة العلمية لم ترقى نظرا لعداء الإسلام والمسلمين في المنطقة سواء من أبناء المنطقة (الطريقين) أو الاستعمار الفرنسي، فسعوا إلى إطفاء نورها واتهموا الجمعية بتهمة باطلية؛ لكن تلاحم العلماء المصلحين وعودة بعض الطلبة الزيتونيين إلى المنطقة ساهم في نجاح الحركة الإصلاحية في نشر العلم والوقوف في وجه الطغاة والطريقين، وتدعم العمل بتأسيس شعبة (ج ع م ج) قبل سنة 1950م، حيث وجدنا أنه تم تجديد الشعبة سنة 1950م وهذا يدل على أنه تم تأسيس الشعبة قبل هذه السنة، تولى رئاسة الشعبة في سنة 1950م باعلي الشريف الصالح، والدهيمي الحملاني، قري مبارك، قادري محمد، بالمكي محمد بن الأمين، سي جلول وكل من السادة خوري محمد، زفاف

أحمد بن مخلوف، سالم عبد الرحمان بن المسعود، والطاهر بن المسعود عبد الحفيظ، الشيخ محمد دركاش محمد الدراجي، محمد العدوي... تجندوا للحركة التعليمية والفكرية رغم الإمكانيات الضعيفة ومحاصرة الإدارة الاستعمارية لنشاطهم.

وعن الحركة الجموعية بسيدي عيسى فقد شهدت تأسيس جمعية التهذيب والمواصاة⁷³ من طرف السيد عيسى علي والذي كان له دور بارز في المنطقة في مجال الإصلاح، كانت الجمعية تابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلا أن الحاج عيسى علي قدم استغفائه من الجمعية حسب النجاح في سنة 1939م جاء فيها: «...أقدم استغفائي من رئاسة جمعية التهذيب والمواصاة بقرية سيدي عيسى لأسباب قاهرة لا أقدر معها على خدمة الجمعية وأهم الأسباب المرض المزمن، فهذا أقدم استغفائي لنائب الرئيس...ومن المعلوم أن هذه الجمعية من الجمعيات المحتضنة بجمعية العلماء ورئيسها ابن باديس»⁷⁴

وبذلك تولى رئاسة جمعية التهذيب والمواصاة بسيدي عيسى علي إبراهيم وفي سنة 1954م كان رئيسها عبدلي الطاهر⁷⁵، بالإضافة إلى جمعية التهذيب والمواصاة فقد ذكر أحمد حماني المبلي أنه بسيدي عيسى فرع لشبيبة المؤتمر الإسلامي وقد اجتمع بأغلب أعضائها وكانوا من المحبين للعمل الإصلاحي وكذلك الجمعية الدينية⁷⁶ والتي كان على رأسها محمد عبدلي، قامت هذه الجمعية بتأسيس مسجد في سيدي عيسى وأصبح يستقبل وفود الجمعية للوعظ والإرشاد وإلقاء الخطب والحث على العمل الجماعي في مواجهة الطرقية والفساد والجهل ونبد الرذيلة، وتأسست بسيدي عيسى في سنة 1951م حسب البصائر شعبة (ج ع م ج) برئاسة الطاهر بن الطيب عبدلي وبلغاسم بن إبراهيم عكيري والسيد قويدر بن الحاج عيسى علي، والسعيد عميري، وعلي بن الطاهر مالك، وعيسى بن محمد بن الحوت، والأعضاء المستشارون هم: أحمد بن يحي طرافي، عمر بن مصطفى حمدي، أبو الأعراس بن محمد حمدي، السعيد بن عمر باطريلي، علي بن صالح العرابوي، شعبان بن حسن أحمد وعمر أحمد بن علي بلقاسمي⁷⁷ وبذلك أصبح العمل الجماعي يأخذ طابع التنظيم. وفيما يخص بريكة فقد عرفت حركة جموعية تابعة لجمعية العلماء المسلمين

سنة 1933م وتوقفت عن نشاطها سنة 1935م وأعيد بعثها سنة 1952م بفضل جهود المصلحين وعلى رأسهم الشيخ نعيم نعيم، عيسى بسكر، العربي بن بازة، فكاني العموري، علي بيوض⁸⁴، كانت هدف هذه الجمعية إنشاء مدرسة لتعليم المسلمين اللغة العربية⁸⁵. لقد شكلت النوادي منبرا مهما في بعث الروح الوطنية والقومية العربية الإسلامية فهي بمثابة مدارس للتعليم ومكملة لوظائفها، وهناك ميدان آخر لا يقل أهمية عن التعليم والنوادي وهو ميدان الصحافة التي مارست من خلاله الحركة الإصلاحية عملها وجهادها، فالصحافة تعد سلاح في محاربة الظلم والدفاع عن الحرية والحق والسلام ووسيلة لنشر العلم والمعرفة، ظهرت في الحضنة عدة شخصيات أدبية نقلت الصحف الوطنية إلى المنطقة بمختلف تياراتها الفكرية، كان موزعوا الجرائد الوطنية يطوفون بالمناطق ويوزعون الجرائد والصحف، من بين الصحف التي دخلت الحضنة جريدة صوت الأهالي، وجريدة البلاغ الجزائري، جريدة سريع قسنطينة⁸⁶، وجريدة المساواة سنة 1944م عن طريق زغلاش البشير وكبوية إبراهيم وبنية موسى وبوديعة العربي، إلى جانب هذا فقد صدرت بالحضنة جرائد محلية مثل: فهد الحضنة التي صدرت منها أعداد قليلة توقفت بسبب مضايقات الإدارة الفرنسية، وجريدة المسيلي الصغير وهي صحيفة محلية أسبوعية تهتم بتاريخ ووضوح ومشاكل مدينة المسيلة والحضنة بصفة عامة صدرت سنة 1937م، كما ظهر أدباء كتبوا في الجرائد الوطنية نذكر منهم: بن عبد الرحمن محمد السعيد مراسل جريدة سريع قسنطينة، وعيسى معلوف كان يكتب باللغة الفرنسية في جريدة صدى الجزائر قبل انتقاله إلى شرشال⁸⁷، ومن العلماء المصلحين نذكر: موسى الأحمد نويوات⁸⁸ كان يكتب في الشهاب والبصائر والنجاح، محمد بن بسكر، سالم مسعود، الحفناوي أبو القاسم، حمادي موسى من بريكة، عمر العرباوي من سيدي عيسى، علي بوديلمي، عبدلي الطاهر، محمد الطاهر لطرش، عيسى معتوق، محمد

محمد الصديق، بوحفصي محمد أعضاء مستشارون⁸⁰، وفيما يخص بوسعادة فتعود تأسيس أول جمعية إلى سنة 1925م أسسها الحاج محمد بن الزروق إمام مسجد أولاد حميدة "جمعية التعاون" في مسجد أولاد حميدة تهتم بشؤون الأهالي وتقوم بتنظيم دروس في علم التوحيد والنحو وتفسير القرآن والحديث⁸¹، وبذلك شهدت بوسعادة في هذه الفترة حركة علمية وإصلاحية واسعة ألقى عدة شبوخ محاضرات بالمسجد من تنظيم جمعية التعاون نذكر: الشيخ مصطفى القاسمي، الشيخ نعيم النعيمي، الحاج محمد بن السنوسي، أحمد بن صالح بن ذياب، محمد حجي، وفي سنة 1935م تأسس ببوسعادة "نادي الإخاء" ضم دعاة الإصلاح ساهم في نشر الأفكار الإصلاحية بالمنطقة⁸² وفي سنة 1940م تأسس الفوج الكشفية الأول ببوسعادة "فوج الفضيلة"، من قبل مجموعة من الرجال المصلحين وعلى رأسهم حميدة عبد القادر، والي البشير، زيان الطيار، العمري حمزة، مسكوتة ساعد بن الكحلة، طرفاية عبد الرحمن، علي حركات، عبد الكريم علي، قحيوش علي، جعفر عمار وبن مخلوف عبد القادر، ساهم الفوج الكشفية في جلب الشباب والمثقفين والتوعية بفضل المسرحيات التاريخية والاجتماعية، وفي سنة 1951م تأسست شعبة (ج ع م ج) ببوسعادة وقد نشرت جريدة البصائر في عددها (153) قائمة أعضاء الشعبة حيث ترأسها محمد بن سليمان مرخوم، العربي بن مسعود بن سلامة، عبد القادر بن الشلاحي الطيبي، أحمد بن الحاج محمد براهيممي، الزبير طاهري سليمان بن أحمد، الأعضاء المستشارون هم: بلقاسم بن الصديق بوعلام، حميدة عبد القادر، عمار بن المديني الشريف، عبد الرحمن بن عمر عسلون، أحمد بن يحيى باهي، عطية بن الباهي الباهي، زيان بن جدو قيرش، الصغير بن البشير لقوي، عبد اللطيف بن علياء بن حامد⁸³ وبذلك توحدت جهود المصلحين للقيام بعمل واسع ومنظم، وفي سنة 1952م تأسست الجمعية الخيرية التعليمية "الهداية" حيث أن هذه الجمعية تأسست

الصالح قادري، درفل محمد الحاج، عبد القادري عماري، مهدي علي بن يعيش، عز الدين القاسمي... الخ.

"حاجة البشير إلى الدين" لعلي البوديلمي، و"شرح الصدر بإعراب أيّ القطر" وتحقيق كتاب "الكواكب العرفانية والإشرافات الأنسية في شرح القدسية" للورتلاني "ومناسك الحج" للقاسمي محمد بن عزوز الحسن الهاملي⁹⁵ وكتاب "مظاهر المقاومة الجزائرية" وكتاب "حوار حول الثورة" وكتاب "شاهد على الحركة الطلابية أثناء الثورة الجزائرية (1954-1962)م" وكتاب "شاهد على ميلاد صوت الجزائر" لعبد القادر نور، وكتاب "المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي" نشر سنة 1947 م وكتاب "الحادثة العربية للمدارس الجزائرية" و"معجم الأفعال المتعدية بحرف" ⁹⁶ بالإضافة لكثير من المقالات في الصحف والجرائد البصائر، الشهاب، النجاح... الخ لموسى الأحمد نويوات. ⁹⁷

الخاتمة:

عرفت الحضنة نهضة ثقافية فكرية أحدثت التغيير الاجتماعي والثقافي والروحي المنشود عن طريق الإصلاح الديني، كما خضعت لظروف بيئية وموضوعية تتعلق بالمنطقة في حد ذاتها وأخرى تتعلق بالمستعمر الفرنسي، بحيث تركز عمل المصلحين على ترسيخ العقيدة في نفوس الناس وتعليمهم أحكام الشريعة الإسلامية وما يتصل بها من علاقات اجتماعية واقتصادية وسياسية ومقاومة البدع والخرافات، ونشر التعليم عن طريق تأسيس المدارس والنوادي والجمعيات والاهتمام بالعمل الصحفي .

كما يتجلى لنا من خلال دراستنا للموضوع أهمية البحث في الإعلام ودراسة سير الرجال وجهودهم الإصلاحية وتأثيرها في المجتمع وذلك من خلال الأعمال الفكرية التي خلفها رجال الإصلاح في الحضنة، وقد ساهمت هذه الشخصيات بالقدر الممكن في إحداث تغيرات في مستوى الوعي الفكري والتعليمي بالمنطقة، وتبقى السمة المميزة للحركة الوطنية بالحضنة أنها كانت تعمل في نسق واحد منسجم بين عدة شخصيات متممة لكل أطراف الحركة الوطنية، وظل المشهد متكرر عبر كل محطات النضال وإلى غاية اندلاع الثورة التحريرية.

قائمة المصادر والمراجع:

1-المصادر

بالإضافة إلى عدة علماء وكتاب كتبوا عن حركة الإصلاح بالحضنة وأهم تطوراتها وعلمائها منهم: مامي إسماعيل، أحمد حماني الميلي، النعيم النعيمي، أحمد توفيق المديني⁸⁹، محمد العابد الجليلي... الخ، وعالج كتاب و أدباء المسيلة مواضيع وطنية وقومية مثل: "الجزائر والاحتلال" و"عناصر الشر" لعيسى معتوقي⁹⁰، "وعز العرب في دينهم ولسانهم" لمسعود بن عبد القادر، "وخلود اللغة العربية" لمحمد الطاهر لطرش⁹¹ ومواقع إصلاحية مثل: "المسيلة تنهض نهضة مباركة"⁹² لمحمد الطاهر لطرش و"المسيلة تثب وثبة جريئة" لنعيمي ونشر كل جديد عن النوادي وتأسيس الشعب، أما في المجال الاجتماعي فهو الغالب فقد ركز المصلحون على التعريف بالمنطقة ومشاكلها الأخلاقية والدينية وخطط المجتمع وذكر أدويته، الملاحظ كذلك أن المجتمع الحضني عرف نوع من النهضة من خلال الصحف فأصبحوا يتبادلون التهاني والتعازي عن طريق الصحف وحتى الدعوات، بالإضافة إلى عمليات البيع والإعلان عن الأحكام القضائية وهو ما لم يكن سابقا، هذه النهضة الصحفية التي عرفتها الحضنة صحيح أنها متأخرة إلا أنها استطاعت التأثير على المجتمع الحضني برز ذلك من خلال الإنتاج الفكري للأدباء والمصلحين.

إذا تحدثنا على الإنتاج الفكري لعلماء وأدباء المسيلة فإننا نلمس فيه الجانب الديني والإصلاحي والتوعوي تنوع بين نثر وشعر، بين مقالة صحفية وكتاب، بين مطبوع ومخطوط، من أهم الأعمال التي نذكرها: "رسالة الألسنة في الرد على من آمن بالطاغوت وخالف السنة"⁹³ و"رسالة كشف الصوارم والألسنة في نكري منكري العمل بالسنة" و"كشف الخبايا في ابن الزوايا" لعيسى عليه⁹⁴، و"كتاب إمطة اللثام عما نشأ في الحضارة التلمسانية من الشكوك والأوهام والشقاق والخصام" 1939م و"رسالة رفع التلبيس عن نية من أراد مسح المسلمين بالسفور والتجسس" 1938م و"الرسالة الديلمية في صيانة العائلات الإسلامية" 1947م وكتاب

5. خير الدين محمد، مذكرات، ج1، ط3، الجزائر: مؤسسة الضحى، 2009م.

6. طاهري طاهر، مذكرات طاهر طاهري، الجزائر: مركز البصرة، 2009م.

7. المدني أحمد توفيق، هذه هي الجزائر ويليه كتاب الجزائر، الجزائر: دار البصائر، 2009م.

8. موسى الأحمدي نويوات، ديوان الأديب موسى الأحمدي نويوات،

الجزائر: دار البصائر، 2009م

ب-الدوريات:

4. البصائر، العدد 176، 10 ديسمبر 1951م الكفاح القومي والسياسي من خلال

البصائر، ع 84، 19 أكتوبر 1937م، البصائر، 2008م.

5. البصائر، ع 137، 28 أكتوبر 1938م، لبنان: دار الغرب

الإسلامي، 1995م.

6. البصائر، ع 281، 30 جويلية 1954م، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر

والتوزيع، ع 73، 3 جويلية 1937م.

7. البصائر، ع 134، 17 أكتوبر 1938م، كفاح الجزائر (1830-1962)م، رواد

البصائر، ع 62، 9 أبريل 1937م، (1900-1954)م، الجزائر: دار الأمل،

البصائر، ع 158، 24 مارس 1939م.

8. بيم كمال، الحركة الوطنية بمنطقة المسيلة دراسة وثائقية في النشاط السياسي بين

البصائر، ع 71، 18 جوان 1937م.

9. البصائر، ع 118، 1 ماي 1950م، الجزائر: دار الأوطان، 2012م.

البصائر، ع 154، 1951م، الجزائر: دار الأوطان، 2012م.

البصائر، ع 103، 11 مارس 1938م.

10. بيم كمال، الكفاح السياسي في المسيلة (1900-1954)م، الجزائر: دار

البصائر، ع 122، 15 جويلية 1938م.

الكوثر للنشر والطباعة، 2013م.

11. بيم كمال، أعلام ومعارف من مدينة المسيلة (نظرة في التاريخ الثقافي) خلال

البصائر، ع 103، 11 مارس 1938م.

12. البصائر، ع 122، 15 جويلية 1938م، الجزائر: دار

البصائر، ع 103، 11 مارس 1938م.

13. النجاشي، ع 881، 9 مارس 1938م، الجزائر: دار

النجاشي، ع 881، 9 مارس 1938م.

14. حرزلي محمد يحيى، وفقات من تاريخ بوسعادة النضالي، الجزائر: دار الوعي للنشر

والتوزيع، ع 2310، 2 جويلية 1939م.

15. النجاشي، ع 1306، 18 ماي 1932م، الجزائر: دار

النجاشي، ع 1306، 18 ماي 1932م.

16. خليفة الحاج محمد بن الزروق خليفة، الإفادة فيما علم من أخبار بوسعادة ويليهِ

إرشاد الحائر إلى ما علم من أحوال بوسعادة وأخبار سيدي ثامر، دراسة

وتحقيق: محمد بسكر، الجزائر: دار كردادة، 2014م.

17. زوزو عبد الحميد، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين (1914-1939)م،

الجزائر: ديوان المطبوعات الجزائرية: ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ت).

18. الزبير محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، دمشق: اتحاد الكتاب العرب،

1999م.

19. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1900)م، ج1،

ط4، لبنان: دار الغرب الإسلامي، 1992م.

20. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، لبنان: دار الغرب الإسلامي،

1998م.

أ-الكتب

1. الإبراهيمي أحمد طالب، آثار الإمام البشير الإبراهيمي، ج3، لبنان: دار

الغرب الإسلامي، 1997م.

2. الجيلالي عبد الرحمن، تاريخ الجزائر العام، ج4، لبنان: دار الثقافة،

1982م.

3. الحفناوي أبو القاسم، تعريف الخلف برجال السلف، الجزائر: مطبعة فونتانة،

1906م.

4. الحفناوي أبو القاسم، تعريف الخلف برجال السلف، دراسة وتحقيق: خير

الدين ششرة، ج1، ط2، الجزائر: دار كردادة، 2013م.

الشهاب، مج7، ج9، سبتمبر 1931م.

الشهاب، ع192، 14 أبريل 1927م.

الشهاب، مج3، ع119، 27 أكتوبر 1927م.

الشهاب، مج2، ع92، 14 أبريل 1927م.

الشهاب، مج12، ج03، جوان 1936م.

المنار، ع9، 15 أوت 1952م.

البصائر، ع16، 22 ديسمبر 1947م.

البصائر، ع68، 21 فيفري 1949م.

البصائر، ع61، 2 أبريل 1937م.

البصائر، ع52، 22 جانفي 1937م.

البصائر، ع122، 5 جوان 1950م.

البصائر، ع212، 9 جانفي 1953م.

البصائر، ع172، 30 جويلية 1939م.

البصائر، ع25، جوان 1936م.

البصائر، ع272، 21 ماي 1954م.

البصائر، ع126، 12 أوت 1946م.

البصائر، ع138، 4 نوفمبر 1938م.

البصائر، ع153، 30 أبريل 1951م.

البصائر، ع196، 21 جويلية 1952م.

النجاح، ع3451، 2 أكتوبر 1946م.

النجاح، ع2216، 24 نوفمبر 1938م.

النجاح، ع2025، 4 أوت 1937م.

النجاح، ع575، 6 أبريل 1928م.

المراجع:

أ-الكتب

1. آجرون روبر شارل، تاريخ الجزائر المعاصر، ترجمة: عياش سلمان، الجزائر: دار

الأمة، 2005م.

2. بلغيث محمد الأمين، تاريخ الجزائر المعاصر، الجزائر: دار البلاغ للنشر

والتوزيع، 2001م.

3. بن تريعة الحاج، بني ليمان أباء وأحفاد أعلام وأمجاد وثائق ومستندات، مراجعة

وتقديم: عبد الكريم قذيفة، الجزائر: دار الوسيط للكتاب والنشر والتوزيع،

2010م.

ت-الملتقيات والمؤتمرات:

1. بريم كمال، ظهور الجمعيات والنوادي بالمسيلة (1900-1954) م، الملتقى الوطني الأول "تاريخ وأعلام المسيلة"، المسيلة: دار الثقافة، ديسمبر 2012 م.
 2. ديفل سميحة، المسيلة من خلال كتابات الرحالة المغاربة والأندلس، الملتقى الوطني الثاني "تاريخ وأعلام المسيلة"، المسيلة: دار الثقافة، 2014 م.
 3. كراغل محمد، إسهامات رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الثورة التحريرية الشهيد عيسى حميدي المعتوق نموذجاً، الملتقى الوطني الثالث "تاريخ وأعلام المسيلة"، المسيلة: دار الثقافة، ديسمبر 2014 م.
 4. سعدي خميسي، الأمير خالد وعائلته ببوسعادة بين العودة إلى أرض الأجداد والنفي الإجباري، الملتقى الوطني الأول حول "البعد الثوري في نشاط الحركة الوطنية (1919-1954) م"، المسيلة: جامعة محمد بوضياف، 1 مارس 2016 م.
 5. يحيواي الطاهر، أعلام مدينة المسيلة، الملتقى الوطني الأول "تاريخ وأعلام المسيلة"، المسيلة: دار الثقافة، ديسمبر 2012 م.
 6. يسعد زهية، قناديل الفكر ونبع الثقافة الأصلية، الملتقى الوطني الثالث "تاريخ وأعلام المسيلة"، المسيلة: دار الثقافة، ديسمبر 2014 م.
- ث-المذكرات:
1. رزيق كلثوم، مدرسة الرجاء من تأسيس إلى النشاط (1944-1966) م، مذكرة ماستر، التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: محمد السعيد قاصري، جامعة المسيلة، 2012 م.

ج-مقالات من الانترنت:

1. بلعباس عبد الرزاق، "محطات تاريخية عن المدرسة سيدي ثامر شالون ببوسعادة"، جريدة السياحي الأولى في الجزائر، الجزائر، 5 أكتوبر 2001 م. (انظر: www.assyahi.com)
2. قويدري محمد، "حليقة عبد القادر لحسن بن عزوز البرجي"، المجلة الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية، الملتقى الوطني الثامن "بسكره عبر التاريخ"، ديسمبر 2009 م.

21. شترة خير الدين، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة، ج1، الجزائر: دار البصائر، 2009 م.
22. شترة خير الدين، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتون (1900-1956) م، ج3، الجزائر: دار البصائر للنشر والتوزيع، 2009 م.
23. شترة خير الدين، من أعلامنا المنسبين دراسات وأبحاث في تراجم بعض أعلام الجزائر، ج2، الجزائر: دار الصديق، 2015 م.
24. شترة خير الدين، من أعلامنا المنسبين دراسات وأبحاث في تراجم بعض أعلام الجزائر، ج2، الجزائر: دار الصديق، 2015 م.
25. عباسي عبد الحميد، منطقة بن سرور جهاد متصل من الحركة الوطنية إلى ثورة التحرير، تقديم: الطاهر لعجال، الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 2015 م.
26. العتي صلاح مؤيد، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، الجزائر: دار البصائر، 2009 م.
27. القاسمي الحسني عبد المنعم، زاوية الهامل مسيرة قرن من العطاء والجهاد (1862-1962) م، ط2، الجزائر: دار الخليل، 2013 م.
28. مجد ناصر، ناصر الدين ديني حياته وأفكاره (1861-1929) م، الجزائر: دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع، 2010 م.
29. مياي إبراهيم، مقاربات في تاريخ الجزائر (1830-1962) م، الجزائر: دار هومة، 2007 م.
30. مولود عويمر، تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية، الجزائر: دار قرطبة، 2011 م.
31. محمود علالي، الحركة الإصلاحية في الأغواط، تقديم وتصدير: بوعزة بوضرساية، الجزائر: وزارة الثقافة، 2005 م.
32. نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، لبنان: مؤسسة نويهض الثقافية، 1980 م.

ب-الدوريات:

1. تركي رابع، "ابن باديس ونشأة الحركة الإصلاحية في الجزائر"، الأصالة، ع24، مج 09، الجزائر: وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، (د.ت).
2. فركوس صالح، "دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الثورة الجزائرية (1954-1962) م"، مجلة العلوم الإنسانية، ع28، الجزائر، 2014 م.

- 26 - خير الدين شترة، من أعلامنا المنسيين، ج1، ص- ص(185-192).
- 27 - صلاح مؤيد العقبى، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، الجزائر: دار البصائر، 2009م، ص503.
- 28 - رايح تركي، الأصالة، ص82.
- 29 - كراغل محمد، إسهامات رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الثورة التحريرية، الملتقى الوطني الثالث "تاريخ وأعلام المسيلة"، المسيلة، دار الثقافة، 2014م، ص68.
- 30 - طاهر طاهري، مذكرات طاهر طاهري، الجزائر: مركز البصيرة، 2009م، ص58. كذلك ينظر: الشهاب مج5، ج12، جانفي 1930م.
- 31 - أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، وليه كتاب الجزائر، المصدر السابق، ص302.
- 32 - البصائر، ع68، 21 فيفري 1949م. كذلك ينظر: الإبراهيمي، ج3، المصدر السابق، ص130.
- 33 - النجاح، ع945، 29 ماي 1930م.
- 34 - محمد يحيى حرزلي، المرجع السابق، صص(48-70).
- 35 - الشهاب، ع92، 14 أبريل 1927م، ص983.
- 36 - البصائر، ع137، 28 أكتوبر 1938م.
- 37 - بلغيث محمد الأمين، تاريخ الجزائر المعاصر، الجزائر: دار التنوير، 2004م، ص39.
- 38 - عبد الحميد عباسي، منطقة بن سرور جهاد متصل من الحركة الوطنية إلى ثورة التحرير، الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 2015م، ص84.
- 39 - الشهاب، مج3، ع119، 27 أكتوبر 1927م.
- 40 - الشهاب، مج2، ع92، 14 أبريل 1927م.
- 41 - البصائر، ع84، 19 أكتوبر 1937م.
- 42 - البصائر، ع281، 30 جويلية 1954م.
- 43 - البصائر، ع73، 3 جويلية 1937م.
- 44 - حاج حفصي محمد، من ذكريات الكفاح مذكرات مجاهد، الجزائر: فيسرا للنشر، 2010م، ص15.
- 45 - حميدي أبو بكر الصديق، دراسات وأعلام في الحركة الإصلاحية، الجزائر: دار المتعلم، 2015م، ص65.
- 46 - البصائر، ع134، 17 أكتوبر 1938م.
- 47 - البصائر، ع62، 9 أبريل 1937م.
- 48 - البصائر، ع61، 2 أبريل 1937م.
- 49 - البصائر، ع52، 22 جانفي 1937م.
- 50 - البصائر، ع176، 10 ديسمبر 1951م.
- 51 - البصائر، ع126، 12 أوت 1938م.
- 52 - النجاح، ع3451، 2 أكتوبر 1946م.
- 53 - خير الدين شترة، معجم أعلام الجزائر خريجي الجامع الأعظم بتونس، ج3، الجزائر: وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، 2015م، ص128.
- 54 - الإبراهيمي، ج3، المصدر السابق، ص338.
- 55 - البصائر، ع103، 11 مارس 1938م.
- 56 - البصائر، ع122، 15 جويلية 1938م.
- 57 - البصائر، ع103، 11 مارس 1938م.
- 58 - خليفة الحاج محمد بن الزروق خليفة، الإفادة بما علم من أخبار يوسف، دراسة وتحقيق: محمد بسكر، الجزائر: دار كردادة، 2014م، ص39.
- 59 - محمد يحيى حرزلي، المرجع السابق، ص92.
- 60 - النجاح، ع3425، 26 جوان 1946م.
- 61 - مولود عويمر، تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية، الجزائر: دار قرطبة، 2011م، ص90.
- 62 - البصائر، ع281، 30 جويلية 1954م.
- 63 - المنار، ع9، 15 أوت 1952م.
- 64 - كمال بيرم، واقع الثقافة والحركة الوطنية بمنطقة المسيلة، المرجع السابق، ص157.
- 65 - النجاح، ع2025، 4 أوت 1937م.
- 66 - كلثوم رزيق، مدرسة الرجاء بالمسيلة من التأسيس إلى

- 1 - الإبراهيمي، آثار الإمام الإبراهيمي، ج4، لبنان: دار الغرب الإسلامي، 1992م، ص32.
- 2 - ديفل سميحة، المسيلة من خلال كتابات الرحالة المغاربة والأندلس، الملتقى الوطني الثاني "تاريخ وأعلام المسيلة"، المسيلة: دار الثقافة، 2013م، ص16.
- 3 - النجاح، ع575، 06 أبريل 1928م.
- 4 - كمال بيرم، الاحتلال الفرنسي والمقاومة الشعبية بمنطقة الحضنة، الجزائر: دار ميم للنشر، 2013م، صص(35-41).
- 5 - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، ط4، لبنان: دار الغرب الإسلامي، 1992م، ص335.
- 6 - عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحريين (1914-1939م)، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ت)، ص48.
- 7 - شارل روبير آجرون، تاريخ الجزائر المعاصر، ترجمة: عياش سلمان، الجزائر: دار الأمة، 2005م، ص480.
- 8 - محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، دمشق: اتحاد الكتاب العرب، 1999م، ص20.
- 9 - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954م)، ج3، لبنان: دار الغرب الإسلامي، 1998م، ص- ص(153-155).
- 10 - يحيى بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج1، لبنان: دار الغرب الإسلامي، 1995م، ص39.
- 11 - شترة خير الدين، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة، ج1، الجزائر: دار البصائر، 2009م، ص82.
- 12 - يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص39.
- 13 - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، ط1، ص194.
- 14 - عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج1، ط2، الجزائر: منشورات الساتحي، 2008م، ص175.
- 15 - محمد قويدري، "خليفة عبد القادر الحسن بن عزوز البرجي"، المجلة الخلدونية، الملتقى الوطني الثامن "بسكرة عبر التاريخ"، ديسمبر 2009م، ص84.
- 16 - النجاح، ع881، 9 مارس 1930م.
- 17 - أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، وليه كتاب الجزائر، المصدر السابق، صص(261-262).
- 18 - أبو القاسم محمد الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، الجزائر: مطبعة فونتانة، 1906م، صص(336-339).
- 19 - عادل نويهيض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحديث، ط2، لبنان: مؤسسة نويهيض، 1980م، ص142.
- 20 - عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج4، 1982م، ص425. كذلك: الحفناوي، ج1، ط2، 2013م. مياي، 2007م، ص33.
- 21 - بن تريعة الحاج، بني يلمان آباء وأحفاد أعلام وأمجاد وثائق ومستندات، تقديم: عبد الكريم قذيفة، الجزائر: دار الوسيط، 2010م، صص(84-85).
- 22 - عبد المنعم القاسمي الحسني، زاوية الهامل مسيرة قرن من العطاء والجهاد (1862-1962م)، ط2، الجزائر: دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع، 2013م، ص240.
- 23 - ناصر لمجد، ناصر الدين ديني حياته وأفكاره (1861-1929م)، الجزائر: دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع، 2010م، صص(8-13).
- 24 - خميسي سعدي، الأمير خالد وعائلته ببوسعادة بين العود إلى أرض الأجداد والمنفى الإبراهيمي، المسيلة، 1 مارس 2016م، ص- ص(7-8).
- 25 - عمر بن قينة، الديسي حياته وأثاره وأدابه، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1977م، ص76.

- النشاط (1944-1966)م، مذكرة ماستر، التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف: محمد السعيد قاصري، جامعة المسيلة، 2012م، ص26.
- ⁶⁷ - صالح فركوس، "دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الثورة الجزائرية (1954-1962)م"، مجلة العلوم الإنسانية، ع28، قسنطينة: جامعة قسنطينة، ديسمبر 2007م، ص259.
- ⁶⁸ - سعيد بورنان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830-1962)م، الجزائر: دار الأمل، 2014م، ص198.
- ⁶⁹ - البصائر، ع138، 4 نوفمبر 1938م.
- ⁷⁰ - النجاح، ع2216، 24 نوفمبر 1938م.
- ⁷¹ - البصائر، ع138، 4 نوفمبر 1938م.
- ⁷² - البصائر، ع212، 9 جانفي 1953م.
- ⁷³ - النجاح، ع2310، 22 جويلية 1939م.
- ⁷⁴ - البصائر، ع172، 30 جوان 1939م.
- ⁷⁵ - النجاح، ع3451، 2 أكتوبر 1946م.
- ⁷⁶ - البصائر، ع154، 7 ماي 1951م.
- ⁷⁷ - البصائر، ع126، 12 أوت 1938م.
- ⁷⁸ - البصائر، ع126، 12 أوت 1938م.
- ⁷⁹ - البصائر، ع71، 18 جوان 1937م.
- ⁸⁰ - البصائر، ع118، 1 ماي 1950م.
- ⁸¹ - خليفة الحاج محمد بن الزروق خليفة، المرجع السابق، ص35.
- ⁸² - الوناس الحواس، نادي الترقى ودوره في الحركة الوطنية (1927-1954)م، الجزائر: مؤسسة كنوز للنشر، 2012م، ص103.
- ⁸³ - البصائر، ع153، 30 أفريل 1951م.
- ⁸⁴ - عيد الحميد عباسي، المرجع السابق، ص53.
- ⁸⁵ - البصائر، ع196، 21 جويلية 1952م.
- ⁸⁶ - كمال بيرم، الحركة الوطنية بمنطقة المسيلة، المرجع السابق، صص(28-31).
- ⁸⁷ - النجاح، ع1306، 18 ماي 1932م.
- ⁸⁸ - الشهاب، مج7، 9، سبتمبر 1931م.
- ⁸⁹ - الشهاب، مج5، 12، جانفي 1930م.
- ⁹⁰ - البصائر، ع16، 22 ديسمبر 1947م.
- ⁹¹ - البصائر، ع308، 4 مارس 1955م.
- ⁹² - البصائر، ع212، 9 جانفي 1953م.
- ⁹³ - خير الدين شترة، معجم أعلام الجزائر، ج3، المرجع السابق، ص129.
- ⁹⁴ - البصائر، ع281، 30 جويلية 1954م.
- ⁹⁵ - خير الدين شترة، معجم أعلام الجزائر، ج3، المرجع السابق، ص147.
- ⁹⁶ - زهية يسعد، قناديل الفكر ونبع الثقافة الأصلية، الملتقى الوطني الثالث "تاريخ وأعلام المسيلة"، المسيلة: دار الثقافة، 2012م، صص(17-18). كذلك ينظر: خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة، ج3، ص97.
- ⁹⁷ - موسى الأحمد نويوات، ديوان الأديب موسى الأحمد نويوات، الجزائر: دار البصائر، 2009م، صص(1-6).